

في بلاد اليمن
 في بلاد اليمن
 في بلاد اليمن
 في بلاد اليمن

كتاب ارشاد القاصد
 وهو من كتب
 م

هذا كتاب ارشاد القاصد
 الي اسني المقاصد
 وهو من كتب الحاج
 الحاج احمد
 الرباط
 م



406

D.C. 407
 1931

704.9.3
 1931

كتاب ارشاد القاصد

الحق اسنى المقاصد

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم الفاضل مهدي عصره جامع
استاذ الفضائل شمس الدين محمد باقر بن ساعد الاصفهاني
رحمهما الله تعالى عنه وفسح في مدقته **الحمد لله الذي**
خلق الانسان وفضله على سائر انواع الحيوان بالنبوة
والبيان والصلوة على سيدنا محمد سيد بني عدنان
وعلى آله ائمة الهدى ومصابيح الایمان **وبعد**
فان بنا حاجة الى تحصيل نفوسنا البشرية في فواها التطهير
والعمل اذ كان ذلك هو الوسيلة الى السعادة الابدية
ولما كان هذا انما يتم بالعلم بمخالفات الاشياء على ما هي

عليه

عليه ليقتد الحق بفعل الخير وحيث علينا ان نعظم العلم المحمل
لتحقيق الحقائق وما هو عليه كالوسائل وما يستعمل على بيان
ما يجب اليقصد من الفضائل وتجنب من الرذائل فاردت
ان اذكر في هذه الرسالة انواع العلوم على التفصيل ليتبين
سها هذا الغرض ويتفاد منها امور اخر بالعرض **الاول**
تفصيل الانفس الزكية الى الكمالات الانسانية فانه
لا شيء اشغ ولا اقبح بالانسان مع ما فضله الله تعالى
به من النطق وقبول فعمل الاداب والعلوم والصالحات
نفسه ويعبر بها من الفضائل كيف وهو يرى ان التحصيل المندمبة
على الحروب والجوارح المعلة يرتفع اقدارها ويقال في انماها
لاسيانها بالفضائل المكنية **الثاني** ان الانسان

اذا اراد ان يتعلم علماً او ينظف فيه علم ماذا يتفقد فيكون
على بصيرة من امره وتقدمه معرفته **الثالث** ان يتبين
حال كل علم من العلوم في نفسه ومربطه بالنسبة الى غيره
من العلوم وحال تعلمه به وهل يستفاد به كمال نافع في العباد
او اذ يتبين في المعاش او غير ذلك **الرابع** ان يتبين
العلوم فيعلم ايها افضل واشرف وايها احق واوثق وايها
اوهن واوهي وما في هذا السار وتعرف به **الخامس**
معرفته حال من يدعي علم من العلوم وكشف دعواه هل
يخبر خبراً تفصيلياً عن موضوع ذلك العلم وغايته و
مبادئه ومسائله ومربطه في العلوم فحسن الظن به فيما
اعلمه **السادس** ان يعلم المبادئ المتفق عليها في قصد

ان

ان يسير واجلياً بالعلوم وظواهرها على سبيل المشاركة ما المقدار
القصد منه **السابع** تمكن من راد من ذوي الرسا
ينبغي بهل العلم كمال الرفعة وعلومه بنه وادع مقدرة
تتمثل على شرف العلم والعلماء وشروط التعليم والتعلم واسمي
هذه الرسالة **ارشاد القاصد** الى سبيل المقاصد وسر
ان شاء الله تعالى ان يبسط القول في العلوم الخفية واختصر في العلوم
الجلية حقيقةً وقبيحاً وان شاء الله اسئل ان يهدي الى الحق ويوصلني
الى الضلالة **القول في شرف العلم والعلماء** كفى بعلم شرفها
ان الله تعالى وصفه بنفسيه وخرج به ابناءه وخص به
اوليائه وجعله وسيلة الى معرفته وسبيل الى الحياة الا
بدية والنجاة من الشقاوة السعيدة والفوز بالعادة الاخيرة

وجعل العلماء قلوبهم في الاقرار برتبته والاختصاص
بمعرفة وورثته **فقال** اشرف ما وردت عن اشرف
مؤدود وكفاك دليلاً على شرفه **قوله** ان الله الذي خلق سبع
سموات ومن الارض ثلثين تنزل الامرين لتعلموا فعمل
الغاية من ذلك العلم **قوله** انما يخشى الله من عباده
العلماء **قوله** وما يعقلها الا العالمون **قال** هل
يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وناهيك بذاتنا
ونبلا رجاء عن خبر البشر ان طلب العلم فريضة على كل مسلم
عن علي عليه السلام العلم خير من المال العلم بحرسك
وانت تحرس المال المال تفنيه الفقة والعلم يتركه الا اتفاقاً
محبة العلم ديني يدان به يكسبه العلم الطاعة لربه في حياته
وجميل

4
وجعل لكل حدوته بعد وفاته ومنفعة المال تزول بزوال العلم
حاكم والمال محكوم عليه مات خزانة المال وهم احبا والعلماء
باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب
موجوده انما مات العالم انتم بموته نعمة في الاسلام ومن
كلام افلا طوبى اطلب العلم تعظمك الخاصة واطلب المال
تعظمك العامة واطلب الزهد يوظك الجميع والعلم كل
احد يؤثره والجهل ضده وكل احد يكرهه وينفر منه
وكان الانسان انساناً باليقين ما لم يعلم ولا يجهل جهلاً
مكياً فاذا علم صار انساناً بالفعل عارفاً بربه مستحقاً
لجواره وقربه واذا جهل جهلاً مركباً صار حيواناً جاهلاً
لحيوان خير منه **قال الله تعالى** ام تحسب ان الذين سمعون

او يقولون انهم الا كالتعام بلهم اخل سبيلا واعلم انه تبين
في علم الاخلاق ان فضائل الانسان التي هي الالهات
اربع وهي العلم والشجاعة والعفة والعدل واعد هذه في
فروع عليها وترد عليها فالعلم في فضيلة النفس الناطقة
والشجاعة في فضيلة النفس الغضبية والعفة في فضيلة النفس
الشهوانية والعدل في فضيلة النقيض وهو علم الجميع ولا شك
ان النفس الناطقة اشرف هذه النفوس ففضلها اشرف
وايضاً ان ذلك لا يتم ولا ترجح كماله لا بالعلم والعلم يتم و
يرجح بدونها فهو مستغن عنها وهي تستغنى اليه فيكون
اشرف وايضاً ان هذه الفضائل الثلاثة قد توجد لبعض
الحوانات العجاوات والعلم يختص بالانسان وببشره
فيه

فهو الملائكة ومتفعة العلم باقية على وجه الدهر كما جاء
عن خير البشر صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مات ابن آدم
انقطع عمله الا من ثلثة صدقة جارية او ولد بار او
علم ينتفع به والعلوم مع اشترائها في الشرف وتداولها فيه
فمنها ما هو بحسب الموضوع كالطب فان موضوعه يدرك الانسان
ولا خفاء بشرفه ومنه ما هو بحسب الغاية كعلم الاخلاق فانه
غاية معرفة الفضائل الانسانية ونعم الفضيلة ومنه
ما هو بحسب الحاجة اليه كالفقه فاقبال الحاجة اليه ماسة
ومنه ما هو بحسب الوثاقة كالحج كالعلوم الرياضية فانها
برهانية يقينية ومن العلوم ما يقوي شرفه باجتماع هذه
الاعتبارات فيه والكثرة كالعلم الالهي فان موضوعه

شريف وغايته فاضله والحاجة اليه مهمة واعلم انه لا شيء
ولا واحد من العلوم من حيث هو علم يضار بل نافع ولا ينفع
من الجهل من حيث هو جهل ينفع بل يضار ولا تاسنين في كل
علم منفعته اما في امر المعاد او المعاش او الحال الانساني
وانما يوهى في بعض العلوم انه ضار او غير نافع لعدم عبده
الشروط التي تجبر مراعاتها في العلم والعلماء فان لكل علم
حدا لا يتجاوز ولا كل علم ناموس لا يتجلب به فمن الوجوه
المغلضة ان ينظر بالعلم فوق غايته كما ينظر بالطبيب انه يبرئ
جميع الامراض وليس كذلك فان منها ما لا يبرئ بالمعالجة ومنها
ان ينظر بالعلم فوق المرتبة في الشرف كما ينظر بالفقهاء انه اشرف
العلوم على الاطلاق وليس كذلك فان علم التوحيد قطعاً
ومنها

ومنها ان يقصد بالعلم غير غايته كمن يتعلم علم المال او الحياه
فالعلم الفرض منها الاكتساب بل لا يطلع على الحقائق وهذيب
الاخلاق على انه من يتعلم علم الاحتراف لم يات في عالمها
جاء تشبيهاً بالعلماء ولقد كوشق على ما وراء العلم بهذا الامر
ونطقوا به لما بلغ بنا المداس ببغداد اقاموا ما ثم العلم وقالوا
كان يشغل به ارباب المهتم العلية والا نفس الزكية الذين يقصدوا
العلم لشرفه والحال به قياتون علم ينتفع بهم ومعلمهم واذا اصاب
عليه اجرة نداه اليه الاخساء وارباب الجهل فيكون ذلك سبباً لارتقاء
ومن هنا هجرت العلوم الحكيمه وان كانت شريفة لذاتها **قال الله تعالى**
يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً **وقال**
صل الله تعالى على محمد الحكمة تزيد الشرف شرفاً **وقال عليه السلام**

نعم الهدية المحملة من الحكمة **وقال** عليه السلام
الحكمة ضالة المؤمن فاحلب ضالتك ولو في اهل
الشرك اي ان المؤمن يلتقطها حيث وجدها لا استحقا
فه اياها **وقال** عليه السلام من عرف بالحكمة لحضته العيون
بالوقار ومن الامور الموجبة للغلط ان يمتحن العلم بائنه
الى غير اهله كما انفق في العلم الطلبي فانه كان في الزمان القديم
حكمت موروثة عن النبوة ففقد لما نعاطاه بعض محشفة
اليهود فلم يشرفوا على ردلهم وما احسن قول افلاطون
ان الفضيلة تستجلب في النفس الرديئة رذيلة كما يستجلب الفدا
الصالح في البدن السقيم الى الفساد والاصل في هذه كلمة
النبوة القديمة لا تؤف الحكمة غير اهله فتظلموها ولا تمنعوها
اهلها

اهلها فتظلموها ومن هذا القبيل الحال في علم احكام النجوم
فانه لم يكن يتعاطا العلماء والملوك ونحوهم فردل حتى صار
لا يتعاطاه الا جاهل يتخرق بدوج كما ذويه لستح لا يسمن
ولا ينع من جوع ومن الوهم المغالطة ان يكون العلم
غيرا لمنال رفيع المرفى فلما يتحصل غايته ويتعاطاه من
ليس من الكفاية فينال بتعويده غرضا دينيا كما انفق في علوم الكيمياء
والتيما والسحر والطلسمات وانه لا عجب من يقبل دعوى من
يدعي علما من هذه العلوم ليدبه فان الفقه السليمة فاضية
بان من يطلع على ذنابة من اسرار هذه العلوم يكتمها عن وال
وولن فلما المداي لا ظاهرها وكشفها او الباعث عليه فلنعتبر
هذه الامور وامثالها **القول في التعليم والمنع**

وشروطها كل تعليم وتعلم زهن فانما يكون بعلم سابق
 من معلوم ما من عالم لمن ليس بعالم لما ليس لمعلوم وقد يكون
 بالطبع وتيقنه وفايح الزمان بتردد الازهار في موجودات
 الاعيان واحوالها والحاصل عنه لتماماً تجريبياً وقد يكون
 بالارادة وبغير الطلب والبحث واعمال الفكر والحاصل
 عنه يسمى علماً قياسياً والعلم محصور في التهور والتصديق
 والتصور يطلب بالاقدام والشارحة من الحدود والرسوم
 ونحوها وقد يعقل حقيقة الشيء وقد يتخيل مثاله والتقدير
 يكون عن شأه هي مقدمات في شأه من صور القياسات
 لاشياء هي نتائج وقد يحصل بها اليقين وقد لا يحصل الا
 قناع وقد مو العلماء وتعليم العلم الاقرب لنا ولا يكون مسلماً
 لفين

لفين ولم تزل سنة العلماء القدماء جارية في تعلم العلوم
 فتأهله دون كتاب فلا يصل علم الى غير مستحقة وكثرة الشغلين
 بالعلوم في حصرهم على تحصيلها وحفظها استمر فيهم فلما ضعفت الهمم
 وفصة انقضت بعض العلوم في الكتب لبتقى العلوم ولا يتبدل
 وظنوا ببعضها خوفاً ان تقع الى غير اهلها فتعلموا في بعضها
 المرفق اقصر ومن الدلالة الثلاث على دلالة الالتزام دون
 المطابقة والتضمن ومن عرف مفاصلهم وابدعهم الهية حصل
 على اغراضهم ورتبوا في صدر كل كتاب تراجم تعرب عنه سمواها
 الدرس وهي ثمانية الفرض والمنفعة والسمة والواضع ونوع
 العلم ومرتبه ونحو التعليم التحمل فيه فاما الفرض فهو الغاية
 السابقة في الوهم المناهضة في الفعل وانما المنفعة فالحاصل

في تدوين العلوم

للنفس من القابضة ليشوقه الطبع واما السمة فالعنوان
 الدال بالاجمال على ما يأتي تفصيله واما الواضع فيذكر
 ليعلم قدره ويوفق بالاختراع واشترطوا عليه ان يأتي
 بالفرض الذي وضع الكتاب لاجله تاما من غير زيادة
 عليه وان يجر اللفظ الغريب وانواع المجاز اللهم الا في المرف
 ونوعا من ادخال علم في علم آخر ونحو الاحتجاج بما يتوقف بيان
 على المحجج به وعليه لئلا يلزم الدور وزاد المتأخرون اشتراط
 حسن الترتيب ووجازة اللفظ ووضوح دلالته واما نوع العلم
 الموضوع ثم مرتبته فالعلم ويقصد وقد يكون الكتاب متشكلا
 على نوع ما من العلوم فقد ذكر جملة مسايله وقد يكون جنوا
 من اجرائيه فيفرد ذلك الجنوا وقد يكون مدخلا الى ذلك
 العلم

مدخلا الى ذلك العلم فقط واما مرتبة الكتاب فهو
 متن يجزأه بقا هل يبدأ به او يقدم عليه غيره واما
 ترتيبه فقد يكون الكتاب شقا واحدا فيسرد سرقا
 متصلا وقد يتفثن فنذكر فنونه وقسمته بالجل والمقا
 لات وقسمتها بالابواب والعقول ونحوها والقسم
 المستعملة في العلم به اصنافا منها فسمه العلم الى الخاص وقسمه الكل الى الاجزاء
 وقسمه الكل الى الجزئيات كقسمه الجليس الى الانواع وقسمه
 النوع الى الاشخاص وهذه قسمه ذاتي الى ذاتي وقد يقسم الكل
 الى الذاتي كالابيض الى الانسان وغيره والعرضي الى العرض
 كالابيض الى الطويل والقصير والتقسيم الخاص هو المتردد بين
 الذاتي والاثبات واما نحو التعليم المستعمل فيه فهو بيان الطريق المسلك

كما ان العلم به
 قد يقسم الى
 ذاتي واثباتي
 والخاص والعام
 والخاص هو المتردد
 بين الذاتي والاثباتي

ففي تحصل الغاية وانحاء العقاليم خمسة التفسير وقد ذكر
والتركيب وهو جعل القضايا بمقدّمات تؤدي الى المطلوب
والتحليل وهو عادة تلك المقدّمات وانما ذكر لا لتفاد
والغدير وهو ذكر الاشياء بحدودها الدالة على حقائقها لانه
تفضيلية والبرهان وهو قياس صحيح عن مقدّمات صادقة
يوفق منه على الحق اليقين والخبر وهو انما يمكن استعماله في
العلوم الحقيقية واما ما عادهما فيكفي بالافتقار والله
الهادي الى الصواب **واما** شروط التعليم والتعلم فهي اثني
عشر شرطاً الاول ان يكون الغرض انما يكون تحقّق ذلك العلم
في نفسه ان كان مقصود الذات او التوسل به الى
وضع له ان كان وسيلة الى غيره دون الحال والجاه او للقاء
والمكابر

او المكابر بل تلك الغاية ثواب الله تعالى فكثير من
نظر في علم الغرض فلم يحصل له ذلك العلم ولا ذلك الغرض ولما
لزم الغرضي رحمه الله تعالى الخلق اربعين يوماً رجاء الحكمة
عملاً بقول النبي **صلى الله تعالى عليه وسلم** من اخلص الله اربعين
صباحاً فحج الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ولم ير لذلك
انزاعاً تجافراً في المنام انك لم تخلص لله انما اخلصت لطلب
الحكمة فالاعمال بالنيات وانما الكل امرئ ما نوى **الثانية**
ان يقصد العلم الذي تقبله نفسه وتميل اليه طباعه ولا يتكلف
غيره فليس كل الناس يصلح لتعلم العلم يصلح لساير العلوم بل كل
ميسر لما خلقه **الثالث** ان يعلم او لا مرتبة العلم الذي اتفق عليه
وما غايته وانه متى جبان يضرب وكيف ذلك ليكون على بنية

من امره **الرابع** ان يأتي على ذلك العلم منوعاً للسائلة من
مباديه الى نهايته سالكا فيه الطريق الا ليقويه من تصور
وتفهم واستنباطه **الخامس** ان يقصد فيه
الكتب الجيد وكتب المصنفه على قسمين علوم وغير علوم وهذه
اما اوصاف احسنه وامثال سائر ونحوها قيدها النظم
بالقافية والوزن وهي دواوين الشعر واما اخبار ^{وسيرة} ^{سيرة}
وهي كتب النوارخ والشعر الملقون اثنان احدهما
المختار المعان البديع وهذا حق الناس باسم شاعر
الشعور بالمعنى الحسن لا سيما ان كتبه لفظاً رايها
وهو على الطبقات وثانيتها المولد من المعنى المختار معناه
حسناً وهو تلو الاول في الطبقة اذا احسن الاخذ بالتوليد
ونظر

11
ونظر بلفظه في فغايرة الفع الاصل فربما اتى الثاني
على الاول واما غير هذين فوزانا لا شعراً كذلك لانه
اخذ معنى غير بحاله فسارق وان اخلى نظمه من المعاني
الحسنه خرج جسداً بغير روح ودواوين الشعر العربية
كثيرة جداً وقد وقع الاختيار على مجامع من محاسنها
فما نهاية العرب في الاشعار العرب تشمل على الف قصيد
مختارة ومنها المجموع المشهور بجماسه اختياراً في تمام الطائ
فيه من القصائد والمقاطيع الجيدة ما يروق الناظر
ويسر الخاطر ووضع بها الجاسد النظرية وهي حسنة الترتيب
والاختيار ومنها كتاب المحب والمحبوب والمثوم والمثروب
للسري الموصلي او دعه من اشعار المحدثين محاسن ما وقع لهم

في الغزل والخمريات والزهريات ومنها كتاب تبايح الفلاح
في مختار المرامي والمدائح لابن سعيد دال على ما اشتمل عليه
وكذلك كتاب الطرديات للمختار وكتاب الحاجي والافانير
للخطير وكتاب التمثيل والمحاضرة للشعالي ومن المجاميع الحاميه
لحاسن اشعار المحدثين على اختلاف فنونها زهر الرياض لابن
فريج والذخير لابن بسام وكتب النوايرج ينفع بها في الا
طلاع على اخبار الملوك والعلماء والاعيان وحوادث
المحدثان في الماضي من الزمان وفي ذلك ترويح للخواطر وغنى
لاولى البصائر واضبط النوايرج في زماننا الذي جمعه ابن
الانبر الجزي وقد جمع في بعض الكتب بين عيون الاخبار
وتحسينات الاشعار فجات حسنة التاليف كالنذكره
المحمديه

12
المحمديه وكتاب ريجات الادب لابن سعيد والمفرد لابن
عبد ربه وفصل الخطاب للبنياني ونشرد اللآلي ونحوها
واما كتب العلوم فانها كثيرة لا تحصى كثرة العلوم وتفننها
واختلاف اغراض العلماء في الوضع والتاليف ولكن تختصر من
جهة المقدار في ثلاثة اصناف مختصة لفظها اجزؤ من
معناها وهذه تجعل تذكر القدر من المسائل ينفع بها المنتهي
للاستحضار وربما انتفع بها المبتدئين الاذكياء لسرعة
هجومهم على المعاني من العبارات الدقيقة وبسوطه
نقابل المختصره وينفع بها المطالع والموسم لفظها
بالاناء معناها ونقعها غام وسندكر من هذه الاقسام
عند كل علم ما هو مشهور ومعتبر عند اهل المضافون

المعتبر نصا ينفعهم فربما **الاول** من له في العلم
ملكة تامة ودرية كافية وتجارب وثيقة وحدث
صائب واستحضار قريب فنصا ينفعهم عن قوة بينة
ونفاذ فكر وسداد ابي يجمع الى تحرير المعاني تهذيب
الالفاظ وهذه لا يستغني عنها احد من العلماء فان
نتائج الافكار لا تقف عند حد بل لكل عالم
ومتعلم منها خطأ وهؤلاء احسنوا الى الناس كما
احسن الله اليهم زكوة عن علومهم لبقاء الذكر في الدنيا
وجزيل الاجر في الآخرة **الثاني** من له ذهن ثاقب للعبارة
طلقه ووقوع اليه كتب جيدة حميدة الفوائد لكنها
غير رقيقة في التأليف والنظم فاستخرج دررها واحسن
تنفيذها

تنفيذها ونظمها وهذه ينفع بها المبتديون والمتوسطون
وهؤلاء يشكرون على ذلك شكر الله سبحانه **السادس**
ان يقرأ على شيخ من شديدين ناصح ولا يتبدى طالب
بنفسه انك لا تعلم ذهنه في العلم في الصدور لا في السطور
وهذا الرئيس ابو علي ابن سينا مع جلالة قدره ومكانته
من الذكاء والحدق ولما اتكل على نفسه وترقا بذهنه
وسلم من سوء الفهم لم يسلم من التصفيف ومن شأن الاستناد
الكامل ان يرتب الطالب الترتيب الخاص بذا العلم ويرديه
بأرائه وان كلمة يقصد افهام المبتدي تصور المسائل واحكامها
وان يثبتها بالادلة ان كان العلم قداما ينجح عليه عند من يستحضر
المقدمات **واما** ايراد الشبه ان كانت رجليها في المتوسطين

المحققين **السابع** ان بذكره الاقران والانتظار طلباً للتحقيق
والمعاونة لا المغالبة والكثرة بل غرضه ان يستفيد ويفيد
الثامن انه اذا حصل على ما وصار امانة في عنقه لا يضعه
باهاله او كتمان عن مستحقه فقد جاء عن خير البشر من علم علما
معا وكتمه الحمد لله يوم القيمة بلجام من النار وان لا يوصله
الخبر مستحقه فقد جاء في كلام النبوة القديمة لا تغفلوا الدرر
في اعناق الخنازير اي لا تتركوا العلوم غير اهلها وان بحثت في الكتب
لمن ياتي بعدها ما عثر عليه بفكره واستنبطه بمارسته و
تجاربته مما لا يسبق اليه كما فعل من قبله فواهب الله
تعالى لا تقف عند حد وان لا يسبق الظن بالعلم واهله بفعله
ما يليق بالعلماء فما اقبح الخلط **التاسع** ان لا يفقد في علم
انه

14
انه حصل منه على مقدار لا يمكن الزيادة عليه فذلك
طيش يوجب الخمان نفوذ بالله فيقد قال سيد العلماء و
خاتم الانبياء لا يورك لي في صحة الامر اذ فيها علما لما اذ
مر به بقوله تعالى وقل رب زدني علما **وقوله** تعالى وفوق كذا
علم عليهم **العاشر** ان يعلم كل علم حد لا يتعداه فربما ورن
ذلك الحد كما يقصد اقامة البراهين على علم النحو ولا يقصر
معه ايضا عن حد فلا يقنع بالجدل في علم الهيئة **الحادي عشر**
ان لا يدخل على في علم لا في تعليم ولا في مناقرة فان
ذلك تشوش وكثير ما ~~يخلط~~ يخلط الاطبا جالينوس بهذا السب
الثاني عشر ان يراعي حق استاد التعليم فانه اب ولقد
سئل الاسكندر عن تعظيمه بعلمه اكثر من والده فقال هذا

لخرجني الى دار الفناء ومعلمي الى دار البقا والرفيق في التعليم
اخواتي المميز ولد ولكل حق يجب رعايته واعلم ان علم كل خير
مانع فعلى العلم موانع وعلى الاشغال به عوائق منها الوثوق
بالزمان المستقبل وانفساخ الامل في ذلك ولا يعلم الانسان
انه ان اتهم الفرصة والافاقه وليس لفوائدها وقضا فان اسبب
الدين انكاد تنهد على الخضاضة من ضرورات وغيرها و
كلها شواغل والامور التي مجموعها يتم التحصيل انما تقع على سبيل
البحث واذا تولت فهيها تعود مثلها ومنها الوثوق
بالذكاير انه يحصل الكثير من العلم في القليل من الزمان
تماما فتحمه الشواغل والموانع وكثير من الازكيافاته العلم
بهذا السبب ومنها الانتقال من علم الى آخر قبل ان يحصل
منه

15
منه قد يعتد به او من كتاب الى كتاب قبل ختمه وذلك
لعدم ما يناله ويعجز مثله ومنها طلب الحال والجاه والركون الى اللذة
البيهة فالعلم اعز ان ينال مع غيره او على سبيل التبعية اذا
اعطيت العلم كلك اعطاك العلم بعضه ومنها ضيق الحال
وعدم المعونة على الاشتغال ومنها اقبال الدنيا وتقليد الاعمال
وولايت المناصب ان للعلم عرافة على صاحبه ونور غير سديد^{اليه}
وضياء ينصرف عليه فحامل المسك لا يخفى رواجحه المعظم النفوس
للخير محبة العقل ووجبه الوجه تتلقى القلوب اقواله وافعاله
بالقبول ومن لم يظفر عليه ما رأت علمه فهو ذوا بطانة لا صاحب
اخلاص **القول في حصل العلوم** كل علم اما يكون مقصودا
لذاته او لاولي المعلوم الحكمة والمراد بالحكمة ههنا اشكال النفس

الناطقة في قوتها النظرية والعلمية بحسب الطاقة الانسانية
والاول يكون بحصول الاعتقاد البقية في معرفة الموجودات
واحوالها والثاني يكون بتزكية النفس باقتناء الفضائل و
اجتنابها الرذائل واما الثاني وهو ما لا يكون مقصودا
لذاته بل آلة لغيره واما المعاني وعلم المنطق واما لما يوصل
المعاني التي تحتاج من المعاني اللفظ والخط وهو علم الادب والعلم
الحكيم النظرية تنقسم الى اعلا وهو العلم الرباني الالهي
وادنى وهو العلم الطبيعي واوسط وهو العلم الرياضي وذلك
لان نظر ان كان في امور مجددة عن المادة الجسميه
وعلايقها في العقل وفي الجسمي وهو العلم الالهي وان كان
في امور يادة في الذهن فقط فهو العلم الرياضي وعكس هذا
العلم

16
المعلم فتح لا سحالة نجد شئ في الخارج دون الذهن
وتحضر العلوم الرياضية في اربعة علوم الهندسة والهيئة
والعدد والموسيقى الان نظر اما ان يكون فيما يمكن ان
فيه اجزا نقلها على مشترك بينهما اولا وكل واحد منهما
اما **الاول** الهندسة والثاني الهيئة والثالث
العدد والرابع الموسيقى والعلوم الحكيم العملية تنقسم
الى السياسة والاخلاق والاقتصاد والخاصة فاما بالخص
وحد فعمل الاخلاق واوسع خاصته فعمل تدبير المنزل ففهم
العلوم الاصلية وما عداها فهي فرعية فلنذكر هذه الرسالة
وتقدم مقدمه تبين العلم الاصيل والعلم الفرعي وغير ذلك
فنقول تبين في كتاب البرهان ان لكل علم حقيقي فلا بد له من موضوع

ومبادي ومسائل وغايه فال موضوع هو الشيء الذي يبحث
في ذلك العلم عن احواله ^{التي تقع} احواله الذاتية او لما تشمل عليه او
لما يساويه ومتى كان الموضوع كلياً فالعلم
الناظر فيه أصلي ومتى كان جزئياً فالعلم الناظر فيه
فرعي كالطبيب بالنسبة الى الطبيعي فان موضع الطب بدن الانسان
من جهة ما يصح ويمرض وهو مندرج تحت الموضوع العلم
الطبيعي لانه ينظر في الاجسام مطلقاً ولو احتمل ونحن
في هذه الرسالة نذكر موضوعات العلوم الكلية لان العلم
انما يتمايز بموضوعاتها بذلك عن الموضوعات الجزئية واما
المبادي فهي اما بصورة من جهة المعاني دالاتها المعاني
وتفعتها اظاد ما في نفس انسان من المعاني واتصاله الى شخص
اغنى عن النوع

من المعاني دالاتها على المعاني ومنفعة اظهار ما في نفس الانسان
من المعاني دالاتها على المعاني ومنفعة اظهار ما في نفس الانسان

اغنى عن النوع الانسان او تصديقا لا تحصيل العلم فيها والتصور
هي الحدود التي تذكر للموضوع واجزاؤه ان كان ذا اجزاء او لا
عراضة اللاحقة له والتصديقا اللاحقة منها واجبة
القبول كالاوليات ولاستبارة وتسمى اوضاعها وقضاياها
غير واجبة القبول لكنها تسلم في الرقة وترهن عليها فيما
ولو في علم آخر تسمى مصادرة واما المسائل فهي مطالب العلم
المختلفة به المبنية فيه واما الغاية فهي الشيء الذي يقصد ذلك
لاجله وهي ابتداء مقدمات النظر مناخفة في الحصول وهي معنى
قولهم اول الفكر واخر العمل **القول في علم الادب** وهو علم يعرف
منه التفاهم عن ما في الضماير با دلة الالفاظ والكتابة ^{منه}
اللفظ والخط حاضراً وغائياً وهو حلية اللسان والبيان

وبه تميز ظاهر الانسان عن سائر الحيوان وانما ابتدأت به
 لانه اول ادوات الكلام ولذلك فعرض عنه لم يتم لغيره
 من الحالات ويختصر مقاصد في عشرة علوم وهي
علم اللغة وعلم التصريف وعلم المعاني وعلم البيان
وعلم البديع وعلم العروض وعلم القوافي وعلم النحو
وعلم قوانين الكتابة وعلم قوانين القراءة وذلك لان
 نظره اما في اللفظ واما في الخط **والاول** فاما في
 اللفظ المفرد والمركب او ما يجمعها وما يطرد في المفرد فاعاد
 اما علم السماع وهو اللغة او علم الحجة وهو التصريف وانظر في
 المركب فاما مطلقا او مختصا بوزن **والاول** ان تعلق
 بخواص تركيب الكلام واحكامه الاستنادية فعلم المعاني
 والا

18
 والاعلم البيان والمختص بالوزن فنظر اما في الصنوع
 او في المادة والثاني علم البديع **والاول** ان كان مجرد
 الوزن فهو علم العروض والاعلم القوافي ما يجمع المفرد والمركب
علم النحو والمتعلق بالخط واما بوضعه فعلم قوانين الكتابة علم
 او بالاستدلال فعلم قوانين القراءة وهذه العلوم لا
 تختص بالعربية بل توجد في سائر اللغات الامم الفاضلة
 كيونان وغيرهم **واعلم** ان هذه العلوم في العربية لم توجد
 عن العرب فاطلبه بل عن الفصحاء البلغاء منهم وهم الذين
 لم يجالطوا غيرهم كعذيل وكنانة وبعض تميم وفيه غيلان ومن
 ايضا هم من عرب الحجاز واططنج واما الذين صنفوا العلم

مطبوع في المطبع
 المطبوع في المطبع

في الاطراف فلم تغير لغاتهم واحوالهم في اصول هذه
 العلوم وهنولاء كحير وهذان وخولان
 والازد لمقارنتهم الحبش والبرنج وطى وغشيان
 لمخالطتهم الروم بالسنام وعند القيس لمجاورتهم
 اهل الجيزه وفارس ثم انى ذوا العقول السليمه والاهل
 المستقيم رثوا اصولها وهذبوا فصولها حتى نظرت على غايه
 لا يمكن المزيد عليها **الشقول في اللغة** وهو علم يتقل
 الالفاظ الدالة على المعاني المفردة وضبطها وتمييز الخاص
 بذلك اللسان من الخيل فيه وتفصيل ما يبدل على الذوات
 مما يبدل على الاحداث وما يبدل على الادوات وبيان ما يبدل
 على اجناس الاشياء وانواعها واصنافها مما يبدل على الاصل
 وبيان

النظر في العربيات في الاصول والاعراض

وبيان الالفاظ المتباينه والمترادفة والشوكة والمنشابهة
 ومنفعته **الاحاطة** بهذه المعلومات خبراً وطلاقة
 العبارة والتمكن من اليقين في الكلام وانصاح
 المعاني في الالفاظ الفصيحة والاقوال البليغة وتحتاج
 الى علم النحو والتصريف ومن الكتب المختصه فيه المنتخب
 والمجمل والكراع ومختصر كتاب العين ومن المبسوطات
 المحلل لابن فارس وديوان الادب للفارابي ومن المنظومة
 المتوسطة الجامع الانهري والعباب الزاخرى
 للصفايى والمشهور عند الجمهور الصحاح للجوهري وعليه
 نكتة مقبل لابن بري ولله تكملة وحواش للصفايى
 وجمع بينهما وبين الصحاح في مجمع البحرين ولا اجمع وافق

من الحكم لابن سيده **القول في التصريف** وهو علم
باصول ابناء الحكم واحوالها فيتحقيقه عن الحروف
البسيطة كم هو وكيف هي واين فحارجها واحوال تركيبها
وما هو مضاعف وتقديره وما هو ثلاثي او رباعي ونهايت
ذلك وما الاصلية منها التي لا تبدل وما المرادة معرفة
الصحيح منها والمعتل وانواع الابنية وتغيرها عند اللوحق
وامثلة الالفاظ المفردة في الزنة والهيئة وما يختص بها
بالافعال وما يختص بالاسماء وتميز الجامد منها والمنشوق
واصناف الاشتقاق وكيف هو وكيف بعد التصغير
الفعل حتى يصير امرا ونهيا وتعرف التثنية والجمع والفصل
والوصل وكيف والوقف والابتداء وما يدغم من الحروف
وما

20
وما تقلب وما تحذف وما يجب اظهاره **ومنفعته**
ظاهر من هذا التفصيل وتقدم على المعاني والبيان قدما
ضروريا ويحتاج اليه في اللغة والقواني ولم يزل هذا
العلم مندرجا في علم النحو حتى ميرة وافرده ابو عثمان المازني
وصنف فيه ابو الفتح بن جني مختصرا لطيفا سماه **التصريف**
الملوكي ولابن مالك مختصرا ضريحا **التصريف** وشرحه
في مختصر سماه **بالعرف** مفيدا واضحا واوسطا **المنوسطاة**
كتاب ابن الحاجب وعليه شروح بلصنفه ولغيره وامثل
المبوسطات المنع لابن عصفور وقيل يخلو من مسايله
كتاب من كتب النحو **القول في المعاني** وهو علم يعرف
منه احوال الالفاظ المركبة من خواص تركيبها وقيود

دلالة تأويلها الاسنادية واحوال المستند والمُسند
اليه في الجمل واحوال الفصل والوصل بينهما وصيغ الاجزى
بمقتضى الحال **ومنفعته** فهم الخطاب وانتاء الجواب
بحسب المقاصد والاعراض جانبا على قوانين اللغة في
التركيب ولقب في البلاغة معونة بليغة وتحتاج الى اللغة
والنصيف والنحو وقلنا تفرد فيه تصنيف بل تجتمع الى البيان
والبدع وكثير ما تذكر مسائل العلوم الثلاثة بعضها بعض
فنكتب المنفردة بعلم المعاني كتاب لمستم البحرى وستذكر فيما
بعد جملة من الكتب المطولة في المعاني والبيان والبدع **القول**
في البيان وهو علم يعرف قبله حوال الاقاويل المركبة الماخوذة
عن النحباء والبلغاء من الخطب والرسائل والاشعار من جهة

21
جهة بلاغتها وعلوها عن اللين وباديتها المطلوب بها وافية
منفعته حصول الملكة على انشاء الاقاويل المذكورة بحسب
المألوف منها كافي في التفهيم والتبيين اذا اضيف ذلك
الى طبع منقاد وذهن وقاد ويحتاج الى اللغة والتصرف
والنحو والاستكثار من حفظ الاقاويل الفصيحة ولا انفع وافر
من حفظ الكتاب العزيز ومن الكتب المنفردة فيه كتاب نهاية
العجاز للامام فخر الدين ابن الخطيب والجامع الكبير لابن الاثير
الجنيد **القول في البدع**

وهو علم يختص فيه عن مواد الاقاويل الشعرية وكيف تستعمل
للتزيين والتخمين في سبيل هواها **ومنفعته** تكميل
الاقاويل الشعرية نظما كانت او نثرا في بلوغها غايتها

وبادية المطلوب بها وانها كيف تتعين بحسب الافاض
لنفيد ما يقصد بها من الخيل الموجب لا يتغال النفس من
بسط وقبض والشيء يذكر بصدق وبعضه فتذكر المحاسن
بالذات والعيوب والعرض ويحتاج الى اللغة والنحو
والتصرف والمعاني والبيان والاستكثار من مختار الشعر
والكتب المختصرة فيه زهر الربيع للطوردي ومن الكتب المتوسطة
البدیع للبقاشي ومن الكتب المبسوطة تحرير التخيير لابن ابي
الاصبح ومن الكتب المشتملة على علوم المعاني والبيان
والبدیع المختصر لابن مالك يسمي روض الازهار ومن
الكتب المتوسطة المصباح له واختصر بعض العصريين
فمنحه ومن المبسوطات شرح القطب للبرازي وكتاب السكاكي
وهذه

وهذه العلوم هي وسایل فهم كتاب الله المنزل وكلام نبي محمد
المرسل اذا كانا من البلاغة والقصاحة في حد الاغجاز وما لها
من درجات بارفائها وما لها من درجات ما ارفعها
ومن العلوم ما انفرد بها **القول في العروض**
وهو علم يعرف منه صحيح او ميران الشعر وفاسدها و
انواع الاوزان المستعملة في السماع بالبحر وكيفية وتجليها
الى اخرها المتماه التفاعيل ومقادير الابيات والمصطلح
واصناف النعائير المتماه بالعدل والرحات **ومنفعته**
معرفة ما هو من الكلام شعر من حيث الصورة وايضا
نوع هو وما يجوز ان يستعمل فيه من الاختلافات وربما
اخرج اليه في دفع المعايير في شعر ما وقبل انه يستغني

عنه السليم الطبع المستكن لانواع الشعر ولا ينفع به الوليد
وبحتاج اليه من عداها وهم لاكثر وواضع العروض
ابن دك في اللغة العربية للخليل ابن احمد وانما هذيه
ابو النضر الجوهري ويرى الخليل ان التفاعيل ثمانية
المشهور والجوهري يستقطب منها مفعولات محتجاً
بانها لو كانت اصلاً لتركيب منها بحر بمفرد ها كما تركب
من كل واحد من السبع اليوافي بمفرد ها وذكر الخليل
ان عشرة البحور خمس عشر بحر وزادها الاحفش بحر سماه
المتدارك فرد الجوهري السنة عشر بحر الاثنى عشر بحر
سبعة منها تكرر كل واحد من التفاعيل بمفرد ها
وهي التفارب والمتدارك والهرج والرجز والرمل
والوافر

23
والوافر والكامل وخسة وكل واحد منها من جزئين
وهي الطويل والمدب والبيط والخفيف
والمضارع وادرج الاربعة الباقية في هذه
الاثنى عشر بان نرادها في عارضها وضرورها فالسريع
يرد الى البسط والمخرج الى الرجز والمقتضب
الى المخرج والمجت الى الخفيف الا ان الكتب المصنفة
في العروض يأسرها علم مذهب الخليل بزيادة الاحفش
مع بيان ما ذكر للجوهري ووضوحه وقد كثرت
فيه التصانيف من غير زيادة عما ذكر الخليل الاحفش
من الكتب المختصر كتاب ابن مالك وعروض
الورث للجوهري على مذهبه ولا بن الحاجب لامته

وَجَبْرُهُ كَافِيَةٌ وَمُضَاهَاةَا السَّادِي بِلَامِيَّةٍ حَسَنَةٍ
وَشَرَحَ فَصِيحَةً ابْنِ الْحَاجِبِ شَيْخِنَا جَمَالَ الدِّينِ ابْنِ وَاصِلٍ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى شَرْحًا وَاقِعًا وَشَرَحَ السَّادِيَةَ كَلَامَ الْفَرِيدِي
وَاللَّائِكِي مَخْتَصَرًا بَدِيعًا وَمِنَ الْمُنَوَسَّطَاتِ فِي عَرُوضِ
ابْنِ الْفَطَّاعِ وَالْخَطِيبِ السَّيْرِي وَمِنَ الْمَبْسُوطَاتِ كَتَبَ

الْأَمِيرُ الْحَلِي نَ الْقَوْلُ فِي الْقَوَائِدِ

وَهُوَ عِلْمٌ يَعْرِفُ مِنْهُ نَهَائَاتُ آيَاتِ الشَّرْعِ عَلَى وَجْهِ تَكُونٍ
وَكَيْفِيٍّ وَإِنْ نَهَائَاتُ حُرُوفٍ وَإِتْيَابُ كَثْرَةٍ مِنْ حُرُوفٍ وَكَمْ كَثْرَتُهَا
وَبِاجْزَائِهَا بَدَلُهَا بِمَا يُسَاوِيهِ فِي الزَّنَةِ وَمَنْفَعَتِهِ
لِخُصْمَعَةِ الْعَرُوضِ وَاشْتِدَادُ كَثْرَةِ الْأَشْيَاءِ فِي الْقَوَائِدِ وَاحْكَاءُهَا
وَلَا بِنَ عَصْفُورٍ وَمِنْ أَلَكُنْبِ الْمَخْضَرَةِ فِي كِتَابِ اللَّائِكِي وَمِنْ
الْمُنَوَسَّطَةِ

الْمَبْسُوطَةِ كِتَابُ ابْنِ الْفَطَّاعِ وَمِنَ الْمُنَوَسَّطَةِ لَا بِنَ سَبِيحٍ وَلَا بِنَ عَصْفُورٍ

كِتَابُ جَمْعِ الْفَوَائِدِ الْقَوْلُ فِي النُّحُو

وَهُوَ عِلْمٌ يَعْرِفُ مِنْهُ أَهْوَالُ اللَّفْظِ الْمُرَكَّبِ مِنْ جِهَتِ مَا
يُلْحَقُهُ مِنَ التَّعَابِيرِ بِالسَّمَاءِ بِالْأَعْرَابِ وَالنِّسَاءِ وَأَنْوَاعِهَا مِنَ الْحِكَاةِ
وَالْحُرُوفِ وَمَوَاضِعِهَا وَلِزُومِهَا وَكَيْفِيَّةِ دَوْنِهَا فِي الْحِجَلِ
لِنَبِيْنِ كَلَامِهَا وَمَنْفَعَتِهِ تَنْزِيلُ أَهْوَالِ الْفَاطِ الْمُرَكَّبَةِ
فِي دَلَالَتِهَا عَلَى الْمَقْصُودِ وَرَفْعُ اللَّبْسِ عَنْهَا مَعَهَا فَنَ
الْقَائِلِ بِمَا أَحْسَنَ زَيْدًا بِالسُّكُونِ تَحْمِيلُ أَحْيَاءٍ مَوْرٍ
ثَلَاثَةُ الْعَجَبِ مِنْ حَسَنَةٍ وَالْأَسْتِفْهَامِ عَنْ أَيِّ شَيْءٍ مِنْهُ
أَحْسَنَ وَسَلْبُ الْأَحْسَنِ عَنْهُ حِينَ يَعْرِفُ فَيُمَيِّزُ وَأَعْلَمُ
أَنْ أَعْلَى كَلَامِ كَانِ لِلْعَرَبِ سَجِيَّةً لَانْهُمْ مَقْطُورُونَ عَلَى الْفَضْلِ

فلما جاء الاسد رم وقال قتيبه القلوب اخذت الامم بعضها ببعض
فكادت العرسية ان تفلأ شئ قد عاه ذلك امير المؤمنين
عليه السلام ان اصل فيه اصولا اخذها عنه
عنه ابو الاسود الدلي وكان يراجعها اليه الى ان حصل
من اصوله ما فيه كفايه ثم قرأ على ابى الاسود ميمون
الاقرون وزاد فيه ثم عتب المهرى المعروف بالفيل
ثم عبد الله بن سحر الحصري والوعمر بن العلاء وزاد فيه
ثم الخليل بن احمد وعنه اخذ سيبويه وها ولا ايمه
البصريين وقد كان علي بن حمزة الكوفي رسم رسوما اخذها
عنه اهل الكوفة وذهب الفس وترتب ومن الكتب
المختصه فيه كتب مقدمه ابن الحاجب والعمدة لابن مالك
والظوابط

25
والظوابط الحكيمة للمري ومن المتيوسطة المفصل للرخشي
والعربية لابن عصفور ونسهريل الفوايد لابن مالك يكا
دان ان لا نخل بمسئلة من الفن ومن المبوطات كتاب
سيبويه وعليه نلت لابن الطراون يحتاج الى جمده تامل
وعليه شروح منقعه وشروح نسهريل الفوايد بجامع

مفيد القول في القوانين الكتابية

وهو علم يتعرف منه صور الحروف المفردة واوضاعها
وكيفية تركيبها حفظا وما يكتب منها في التطور وكيف
شيله ان يكتب وما لا يكتب وابدال ما يبدل منها
وبما اذا تبدل مواضعه **ومتفصلة** ظاهر
وهذا العلم والذي يليه محلان في الوجود لغاية